Journal of the College of Education for Women
مجلة كلية التربية للبنات
March, 30, 2026 [Vol. 37(1)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

الحياة العلمية في مدينة قرمونة الأندلسية

أ.د. صباح خابط عزيز

قسم التاريخ، كلية الادآب، جامعة بغداد، العراق

sabahkhabut@coart.uobaghdad.edu.iq

https://doi.org/10.36231/coedw.v37i1.1914

تاريخ الإستلام:١٥\١٠\٢٠٢٥، تاريخ القبول: ١٩\٣\٢٠٢٦، تاريخ النشر الإلكتروني: ٣٠\٣\٢٠٢٦

المستخلص :

لم تكن دراسة المدن في العصور الوسطى، على اختلاف مواقعها الجغرافية وتنوع بيئاتها الحضارية، من الموضوعات اليسيرة في البحث التاريخي؛ إذ تمثل المدينة وحدةً مركبةً تختزن في بنيتها المادية والرمزية ملامح الحضارة والثقافة وأنماط العيش والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية التي سادت مجتمعها عبر الحقب المتعاقبة. فالمدينة ليست مجرد حيز مكاني، بل كيان تاريخي حيّ يعكس تحولات السلطة، وتبدلات البنية السكانية، وتفاعل الأفكار والمؤثرات الدينية والفكرية، فضلًا عن أنماط الإنتاج والعمران. ومن ثمّ فإن مقاربة تاريخ أي مدينة في العصور الوسطى تقتضي قراءة متعددة الأبعاد تستوعب سياقاتها السياسية والاجتماعية والثقافية.

وتعد مدينة قرمونة نموذجًا دالًا على هذا التفاعل التاريخي؛ إذ شهدت عبر عصورها المختلفة تحولات سياسية متعاقبة نتيجة تعاقب القوى الحاكمة عليها، الأمر الذي ترك أثره الواضح في ملامحها العمرانية وفي بنيتها الاجتماعية والثقافية. فقد تعرّضت المدينة لنقلات نوعية في نظم الإدارة والدفاع، كما انعكس موقعها الجغرافي في تشكيل دورها الاستراتيجي والاقتصادي. وأسهم هذا التعاقب الحضاري في إحداث تنوع ثقافي وفكري واجتماعي، تجلّى في أنماط الحياة اليومية، وفي الحراك العلمي والديني، وفي تفاعل سكانها مع محيطهم الإقليمي الأوسع. ومن هنا تبرز أهمية دراسة قرمونة بوصفها حالة تاريخية تكشف عن طبيعة التحولات التي عرفتها مدن العصور الوسطى، ومدى تأثرها بالتحولات السياسية والحضارية الكبرى التي شهدها المجال الأندلسي.

الكلمات المفتاحية: الحياة العلمية، قرمونة الأندلسية، مدن اندلسية

P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X مجلة كلية التربية للبنات

Scientific life in the Andalusian city of Carmona

Prof. Dr. Sabah Khabet Aziz

Department of History, College of Arts, University of Baghdad, Iraq

sabahkhabut@coart.uobaghdad.edu.iq

https://doi.org/10.36231/coedw.v37i1.1914

Received: Oct 15, 2025; **Accepted**: March. 9, 2026; **Published**: March. 30, 2026

Abstract

The study of medieval cities—regardless of their geographical location or civilizational context—has never been a simple or straightforward undertaking in historical research. A city represents a complex entity that embodies within its physical and symbolic structures the features of civilization and culture, patterns of daily life, and the social and economic relationships that shaped its community across successive periods. It is not merely a geographical space, but a living historical organism reflecting shifts in political authority, demographic transformations, intellectual and religious influences, as well as systems of production and urban development. Therefore, approaching the history of any medieval city requires a multidimensional perspective capable of capturing its political, social, and cultural contexts.

The city of Carmona offers a representative example of such historical interaction. Throughout its successive eras, it experienced continuous political transformations due to the alternation of ruling powers, leaving a clear imprint on its urban features and social and cultural structures. The city underwent significant changes in administrative and defensive systems, while its geographical location contributed to shaping its strategic and economic role. This cumulative civilizational layering generated notable cultural, intellectual, and social diversity, manifested in patterns of daily life, scholarly and religious activity, and the interaction of its inhabitants with the wider regional environment. Accordingly, the study of Carmona provides valuable insight into the broader transformations that characterized medieval cities and illustrates the extent to which they were shaped by major political and civilizational developments within the Andalusian sphere.

Keywords: Andalusian Carmona, Andalusian cities, scientific life

١ـ المقدمة

تعد المدن الأندلسية أحد أهم الأعمدة التي قامت عليها الحضارة الإنسانية في العصور الوسطى ، لما كان يمثله الإسلام والمسلمون في تلك البقاع من امتداد حضاري لتواجدهم في المشرق الإسلامي ، ومما يوضح تلك الحقيقة الجامعات الأندلسية التي تأسست في عدد من المدن الأندلسية وأصبحت مناراً علمياً شاهقاً يشار إليه ببنان الحقيقة ، إذ تميزت الكثير من مدن بلاد الاندلس بخصائص ذات أهمية كبيرة جعلها تحتل موقع الصدارة في تلك البلاد ولا سيما عندما تكون ذات أنشطة متنوعة سواء كانت ثقافية ، علمية ، فكرية ، سياسية ، اقتصادية ، عسكرية أم دينية .

من بين هذه الحواضر التي تميزت بهذه السمات الرائعة مدينة قرمونة التي كانت بمثابة همزة الوصل بين المراكز العلمية في الأندلس وليس هذا فحسب بل ساهمت مساهمة فاعلة في نقل العلوم وانتشارها بين المدن بفضل علمائها الذين كانوا حلقات وصل رئيسة في نقل تلك العلوم والثقافات المتنوعة.

لم تكن مدينة قرمونة بعيدة عن التطور الحضاري الحاصل في جسد الدولة الإسلامية الأندلسية بل كانت مساهمتها فاعلة في هذا النطاق ، وكان حالها في ذلك حال جميع المدن الأندلسية التي كان لها قصب السبق في هذا المضمار ، وعلى الرغم من حدوث الانسلاخ السياسي بين الدولة العربية والاسلامية في المشرق المتمثلة بالخلافة العباسية والدولة العربية والإسلامية في الاندلس ، إلا ان التكاتف العلمي بينهما كان واضحاً ولا نكاد نعزو هذا إلا بسبب الثقافة الإسلامية التي كانت الركيزة الاساسية في كلا الدولتين الأمر الذي يفسر الترابط الفكري بين مدن المغرب الإسلامي والمدن الاندلسية بوصفها مدناً جمعها القرب الجغرافي سياسياً وعلمياً

ومما تقدم انطلقت فكرة الدراسة لبيان ذلك الكم والحجم الحقيقيين لتلك المدينة الذي عكسه ميدان العلم والثقافة فيها، ومن هذه الأهمية انبثقت إشكالية الدراسة وفرضيتها، فهل كانت حقاً قد تمتعت بهذا الأثر المهم كونها حلقة للوصل بين المدن الأندلسية بصورة مبدئية مؤقتة تخمينية أم أنها كانت خلاف ذلك، لتنطلق منها عدد من الأسئلة المهمة للوقوف على حقيقة الأمر ومن هذه الأسئلة:

ـ هل موقعها وحصونها كانا سبباً في ذلك وبماذا تميزت؟
ـ ما طبيعة موقعها وهل كان يتمتع بخصوبة وبزراعة كثيفة أهلتها لكل هذا؟
ـ ما شرائح مجتمعها وطبائعهم وتوجهاتهم؟
ـ ما العلوم التي تداولوها وانتفعوا منها واشتهروا بها؟
ـ هل كان لعلمائها مؤلفات في مختلف العلوم امتازوا بها على اقرانهم من المدن الأُخرى؟

هناك عديد من الأسئلة التي يمكن ان نجد لها اجابات منطقية يمكننا عن طريقها التوصل إلى نتائج تتناسب مع ما طرح منها واجابات في ثنايا البحث.

اتبعنا المنهج الوصفي والسردي التاريخي مع التحليل والاستنتاج كلما اقتضت الضرورة.

المبحث الأول: موقعها وأصل تسميتها وخصائصها الجغرافية

قرمونة مدينة وكورة بالأندلس (الاشبيلي،١٩٩٠م، ١٧٠ ـ ١٨١)، قال ابن الشباط التوزري إن قرمونة " بفتح القاف وسكون الراء المهملة وضم الميم وسكون الواو أُخت الياء وآخره نون تأنيث (ابن الشباط التوزري،١٩٧١م، ١٧١)، يتصل عملها بأعمال اشبيلية غربي قرطبة وشرقي اشبيلية (الحموي،١٩٩٦، ١٣٨) تقع في إحدى سفوح الجبال عليها سور من الحجارة من بنيان الأول (الحميري،١٩٨٠، ٤٦١). على مقربة من جنوبي نهر الوادي الكبير شمال شرقي اشبيلية على بعد ما يقارب اثنان وثلاثون كيلو متر منها في بسط من الأرض وآخر الخضرة والخصب كباقي تلك الرقعة الكبيرة التي يحتضنها الوادي الكبير في حنيته نحو الشرق والتي كانت تغمرها غابات الزيتون وحقول القمح النظرة فهيا تعد في جملتها بما تميزت به من جمالية المنظر من أجمل قاع الأندلس وأخصبها(عنان،٢٠٠٣، ج٨، ٧٢)تعد مدينة قرمونة من المدن الأندلسية الكبيرة في تعداد سكانها حالياً إذ بلغ ما يقارب الأربعون ألف أو أكثر من ذلك بقليل وكان بناء أحيائها الوسطى في بطن الوادي الكبير ، أما أحيائها الجانبية فقد بنيت من الناحيتين الشرقية والغربية على ربوتين صاعدتين ، على هيئة ضلعي مثلث ، أما عن القسم القديم من المدينة فهو الذي يحتل في ذلك الوقت مكان المدينة الأندلسية وعلى ما

يبدو أنه هو المحصور ما بين باب اشبيلية جنوبا من جهة وباب قرطبة شمالا من جهة أُخرى ، أما عن باب اشبيلية فهو بداية الربوة الصاعدة حتى باب قرطبة وكانت تقع في داخلها ووسطها الكنيسة العظمى ، وبهذا الشكل والأساس الذي خططت بموجبه مدينة قرمونة حتى عُدَّت من أهم وامنع مدن ولاية اشبيلية ، وتنوه الرواية الإسلامية بعراقة هذه المدينة وحصانتها التي اشتهرت بها في كافة الأرجاء إذ تميزت قرمونة بشوارعها الطويلة وبأسواقها العريقة(عنان،٢٠٠٣، ج٨، ٧٢-٧١) ومدينة قرمونة قديمة(الحموي،١٩٩٦ ،ج٧ ،٣٦) يدل على ذلك ما وُجد فيها من آثار فينيقية تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد(حتاملة ،١٩٩٦، ١٢٩) وهذا ما أكدته المصادر الجغرافية والتاريخية عندما حددت الأوائل الاندلس بستة أجزاء جعل قسطنطين مدينة قرمونة في الجزء السادس قائلاً : " قاعدته مدينة إشْبِيلِيَة ، وأضاف إليها لَبْلَة وقُرْطُبَة وقَرْمُونَة ومَوْرُور ومَرْشانَة والجزيرة [الجزيرة الخضراء] وتاكُرُنا ورَيُّهْ وأشُونَة وإستَجَّة وقَبْرَة وأعمالها إلى بَجَّانَة والْبيرة وجَيَّان ومَنْتِيشَة وبَاكَرْثَة وأُبْدَة وبَيَّاسَة "(البكري،١٩٦٨، ٦٤)(الرازي،١٩٥٣، ٩٤) وأشار ابن غالب (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) إلى مدينة قرمونة قائلاً : " كورة قرمونة وتتصل بأحواز مدينة إشبيلية وهي شرق منها وغربُ من قرطبة قديمة البنية أحصن المدن وأتقن المعاقل وأحماها وأمنعها ، ولها مدن كثيرة منها مدينة مرشانة ومنها مدينة برذيش ومنها مدينة طنوبرة ، ومسافتها إلى قرطبة خمسة وستون ميلاً "(ابن غالب،١٩٥٣، ٢٩) جعلها الإدريسي (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م) ، ضمن إقليم شذونة وهو من إقليم البحيرة شمالاً وفيه من المدن مدينة إشبيلية ومدينة قرمونة وغلسانة وحصون كثيرة "(الادريسي،١٩٨٩، ج٢، ٥٣٧) ووصفها ابن سعيد المغربي (المغربي، ١٩٩٧،ج١، ٢٢٠) (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) قائلاً : " كورة مشهورة بكثرة المحرث وطيبه . والحالي منها مدينة قرمونة، وهي مدينة من جهة ضخامة الأسواق والحمامات، ومعقل عظيم من جهة الارتفاع والمنعة، لا ترام بقتال. وهي من حصون الإسلام المشهورة. وقد كان امتنع فيها يحيى بن علي بن حَمُّود الفاطمي، وجعل يقاتل ابن عبَّاد في إشبيلية حتى ضاق ابنُ عَبَّاد به ، ولم يكن له فيه حيلة لمنعة مَعْقِله، إلى أن خرج ليلة وهو سكران، بخيل ضربت من إشبيلية على قرمونة، فوقع في أيديهم فقتلوه " وقال الحميري(ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م) (الحميري،١٩٨٠، ٤٦١) : " قرمونة مدينة بالأندلس في الشرق من إشبيلية ، بينها وبين استجة خمسة واربعون ميلاً ، وهي مدينة كبيرة قديمة وباللسان اللطيني [اللاتيني] : كارب مويه – وهي الكاف والالف والراء والباء المعجمة بواحدة، معناه صديقي" . حتى ان موسى بن نصير عندما سار إلى مدينة قَرْمُونة لم يستطع دخولها لمنعتها إلا بالحيلة " وليس بالأندلس أحصن منها ، ولا ابعد على من يَرُومها بحصار أو قتال ، فدخلها بحيلة "(المقري،١٩٦٨، مج١، ٢٦٩) . وما جاء في وصف للمدينة على لسان المقري الذي قال : " كان الأوّلون من ملوك الأعاجم يتداولون بسُكناهم أربعة من بلاد الأندلس : إشبيلية ، وقرطبة ، وقَرْمُونة ، وطُلَيْطلة ، ويقسمون أزمانهم على الكَيْنُونة بها " (المقري،١٩٦٨،مج١، ١٥٧) وفيما يتعلق بسبب تسميتها أشار ابن غالب معنى تسميتها قائلاً : " وقرمونة يا صديق أنذر "(المقري،١٩٦٨،مج١، ١٥٧) وفيما يتعلق بسبب تسميتها أشار ابن غالب معنى تسميتها قائلاً : " وقرمونة يا صديق أنذر "(ابن غالب،١٩٥٣، ٣٨) ، في حين أشار ابن الخراط الاشبيلي إلى تفسير اسم مدينة قرمونة قائلاً : " هي مدينة قديمة رأيت في بعض التواريخ انها في اللسان النبطي كاردي مونة تفسيره صديقي أحرز "(الاشبيلي،١٩٩٠، ١٨١) كان لموقع المدينة انعكاسا اقتصاديا لها بسبب وقوعها على أراضٍ مرتفعة كما وضح ذلك الادريسي قائلاً : " وهي حصينة وعلى رأس جبل حصين منيع وهي على فحص ممتد جيد الزراعات كثير الإصابة في الحنطة والشعير"(الادريسي،١٩٨٩، ج٢، ٥٢٧). وهذا ما أكده الحميري ونوه إليه قائلاً: " وبقبلي قرمونة فحص مدينة عريض حمّال للزرع، فيه قرى كثيره ذات مياه غزيره وعيون وآبار "(الحموي،١٩٩٦ ،٤٦١)، ومن هنا فأن لجودة التربة الخصبة اثراً في انتاجها الوافر وعاملاً مهماً في مجال التصدير كما وصفها الغزال قائلاً: " وأرجاء المدينة في غاية البسط وجودة التربة. وقد استقل شرقها بغروس فواكه وأشجار الزيتون وغربها بالحراثة "(الغزال،١٩٨٠، ٩١)، فمن الناحية الزراعية احتلت قرمونة الصدارة في الزراعة لجميع المحاصيل الزراعية ومنها محصول الزيتون التي اشتهرت بزراعته وتصديره إلى المدن الأُخرى، فهي إذاً مدينة عرفت بكثرة المحرث فضلاً عن اشتهارها في زراعة الحنطة والقمح ولها بساتين وحدائق زاهية.

تعد قرمونة جزء من مدينة إشبيلية ذات المدن الكثيرة، والأعمال الواسعة، والقرى المتصلة ولإشبيلية باب على جهة قرمونة يسمى باب قرمونة فيها مدافنهم (ابن الابار،١٩٩٥، ج١، ١٠١)، تسمى المدينة بالكُدْيَة (المراكشي،١٩٧٣، ٢٠٧) فضلاً عن سوق البقر الذي يعد أحد أبواب قرمونة

(المراكشي،١٩٧٣، ٤٣٣)، وبهذا الصدد أشار البكري ان لسور إشبيلية عدة ابواب مثل " بابُ أبي القَليص غربي، ومنه الخروج إلى الشرق؛ وباب حَميدة غربي أيضاً، بإزاء المقبرة؛ وباب قَرْمُونَة شرقي ". أما سور قرمونة ففيه من الابواب أربعة : باب قرطبة ، وباب ترنى ، وباب قشتالة ، وباب إشبيلية(البكري،١٩٦٨، ١١٤) في حين أشارت المصادر التاريخية الى بعض من مدنها وقراها والتي تعد من أعمالها إذ اشار ابن بشكوال إلى واحدة منها أسماها قرية شُتيقَشْ(ابن شكوال،٢٠٠٣، ٧٠٦) ، كما ذكر الخشني أن إقليم لورة كان من ضمن أعمال كورة قرمونة(الخشني،١٩٩١، ٧٦) ويجعل الحميري قرية ترنى واحدة من قرى قرمونة والذي سُمي احد أبواب المدينة باسمها، فضلا عن وجود فحص مدينة عريض كما نوه بذلك الحميري وعَدَّه من المدن الكبار التي تحتوي على قرى كثيرة يقع في قبلي المدينة(الحموي،١٩٩٦، ٤٦١).

المبحث الثاني – التاريخ السياسي والحضاري لمدينة قرمونة الأندلسية:

١-فتح قرمونة على يد موسى بن نصير سنة ٩٣هـ/٧١٢م:

نهض موسى بن نصير من القيروان عام ٩٣هـ/٧١٢م في عسكر ضخم من وجوه العرب الموالي وعرفاءالبربر،متوجها لإخضاع الجنوب واستطاع الوصول الى مدينة قرمونة(الحموي،١٩٩٦، ٤٦١) وكانت هذه المدينة من احصن مدن بلاد الاندلس إذ لم تكن هناك مدينة احصن منها ولا امنع منها فقد عمد موسى بن نصير على فرض الحصار عليها(النويري،٢٠٠٢،ج٤ ، ٤٩) ، وتشير الروايات التاريخية إلى أن مدينة قرمونة لم تفتح للمرة الاولى على يد موسى بن نصير بل فتحت قبل ذلك على يد القائد طارق بن زياد ومعنى ذلك ان الكثير من المدن التي فتحها طارق بن زياد لأول مره تم استعادتها مره اخرى من قبل القوط (خطاب،٢٠٠٣، مج١، ٣٢٦) ، وبهذا ينهض موسى بن نصير ليعاود فتحها وارجاعها الى حضيرة الاسلام وبالفعل قام موسى بن نصير بعبور الاندلس بقوة تقدر بثمانية عشر الف رجل وكانت غالبية هذا الجيش من القيسيين والكلبية فضلا عن عدد من اهل اليمن وكان من اشهرهم علي بن رباح و حنش بن عبد الله الصنعاني ، فكان اول موضع ينزل به الجزيرة الخضراء(مؤنس،٢٠٠٤، ٢٧٢) ، فقيل له " لا تسلك طريق طارق ؟ " اي طريق سلكه طارق بن زياد فأبى ذلك فقال له الاولاد الذين معه " نحن ندلك على طريق اشرف من طريقة ومدن لم تفتح بعد " وكان هؤلاء الاولاد من اصحاب يوليان (يليان) فوعده يليان بان الله سيفتح عليه مدن اعظم خصباً واكثر غنائماً فساروا إلى مدينة قرمونة(المقري،١٩٦٨،مج١، ٢٦٩) وكانت مدينة لا تؤخذ إلا باللطف فعمد موسى بن نصير الى استخدام الحيلة من اجل دخولها فاتفق مع جماعة من اصحاب يليان في هيئة المنهزمين اي اظهروا الفرار من امام جيش موسى بن نصير وتوجهوا للاحتماء بالحصن فادخلهم اهل الحصن وبهذا نجحت الخطة فقدم موسى بن نصير قرمونة ففتح له اصحاب يليان ابواب المدينة ودخل موسى قرمونة وبهذا استطاع إعادة قرمونة إلى حضيرة الاسلام . وأصبحت بعد الفتح منزلاً لكثير من البربر وقليل من العرب، وكان أكثر البربر الذين سكنوها من بني برزال الذين ينتمون إلى بطن من بطون زناتة بن يفرن (ابن عذاري،٢٠٠٩، ج٢، ١٥٩) وبهذا استطاع إعادة قرمونة إلى حضيرة الاسلام. وأصبحت بعد الفتح منزلاً لكثير من البربر وقليل من العرب، وكان أكثر البربر الذين سكنوها من بني برزال الذين ينتمون إلى بطن من بطون زناتة بن يفرن (المقري،١٩٦٨، مج١، ٤٢٩).

٢-الجانب الديني لمدينة قرمونة:

ان وجود المساجد وانتشارها في اي مدينة من المدن هي بلا شك دليلا على وجود حياة دينية في تلك المدينة ، وعلى هذا الاساس نلاحظ ان انتشار المساجد في جميع بقاع العالم الإسلامي ، ومنها مدينة قرمونة الأندلسية التي اشتهرت بمسجدها الكبير مسجد قرمونة الذي يعود تاريخ تأسيسه إلى عصر الطوائف ، وقد جاء ذكره في الروض المعطار بانه " جامع حسن البناء وفيه سبع بلاطات على اعمدة رخام وأرجل صخر"(الحميري،١٩٩٦، ٤٦١) ، وكانت العناية بهذا المسجد واضحة جدا فيذكر لنا، وكانت العناية بهذا المسجد واضحة جدا فيذكر لنا ابن صاحب الصلاة انه زار هذا المسجد بنفسه ، في عصر الموحدين ٥٤١-٦٣٥هـ/١١٤٦-١٢٣٧م ، فرأى عمال المسجد يقومون بغسله بالماء وكان ذلك في عام ٥٥٧هـ/١١٦٢م(ابن صاحب الصلاة، ١٩٧٩، ١٨١) ، إلا ان القدر لم يشأ لهذا المسجد ان يبقى كما كان ، فعندما سيطر القشتاليون بقيادة فرناندو الثالث على مدينة اشبيلية استولوا على قرمونة فيما

صباح خابط عزيز Email: sabahkhabut@coart.uobaghdad.edu.iq

بعد بمساعدة جيش ابن الاحمر ملك غرناطة فتعرض الى اخطار كبيرة وتم تحويله الى كنيسة عرفت بكنيسة سانتا ماريا فلم يبق منه سوى صحنه والمأذنة إذ بلغ صحنه من حيث المساحة حوالي عشرين متراً في عشرة(عنان،٢٠٠٣، ج٨، ٧٢) ، والى جانب ذلك بلغت مدينة قرمونة القمة إذ شهدت تقدما حضاريا بارزا فعرفت بقصورها الفخمة وكان من اشهر قصورها قصر بني برزال الذي شيد عندما خضعت قرمونة لبني برزال فقام اميرها البرزالي قصرا رائعا سماه السامرة وقد اجريت في هذا القصر عدت اصلاحات ، وأضيفت إليه زمن الموحدين ، ثم أُصيب بأضرار فادحة بعد الاسترداد ، وقاسى من جراء التغييرات المعمارية العميقة التي شملت عمارته تغييرات قشتالية عندما استولوا عليه (القاسمي،٢٠٠٨، ٤٦) إلا ان اجمل قصور قرمونة قصر مرشانة الذي يقع على ربوة عالية يطل على الوادي وتبدو منه المدينة البيضاوية الشكل وفي وسطها الكنيسة العظمى (santa maria ، سانتا ماريا) ويبدو ان هذا الصرح الضخم هو القلعة التي انشأها بطرس القاسي (بيدرو) ملك قشتالة (١٣٥٠-١٣٦٩م) وكان بداخلها قصر انشأه ايضا ، ولكن يبدو من ناحية اخرى ، ان هذه القلعة قد انشئت مكان القصبة الأندلسية القديمة وفوق انقاضها ، وربما كان بين الاطلال الحالية كثير من أنقاض القصبة وأسوارها(عنان،٢٠٠٣، ج٨، ٧٢) وهي كنيسة صغيرة قديمة ، ولكن جميلة ذات عقود قوطية عالية ، ولها نوافذ من الزجاج الملون ، وقد بنيت فوق مكان المسجد الجامع القديم ، وقد بقي منه إلى اليوم صحنه الذي جعل صحناً للكنيسة ، وبه ستة من عقود الجامع ، وتبلغ مساحة هذا الصحن عشرين متراً في عشرة ، وظاهره كذلك من باب الكنيسة المعقود ، وتوسطه للعقود العربية التي بالصحن ، انه كان ايضاً مدخل الجامع الرئيسي (عنان،٢٠٠٣، ج٨، ٧٢) ، الامر الذي نوه عنه الحميري قائلاً : " وبداخل مدينة قرمونة آثار كثيرة للأول "، كما تعد الحمامات من المنشآت الهامة التي وجدت في قرمونة والتي يحرص عليها اهل الاندلس بصوره عامة للعناية بالنظافة (الحميري،١٩٩٦، ٤٦١).

٣-الجانب الاقتصادي لمدينة قرمونة:

تقع قرمونة في بسيط من الارض ، وافر الخضرة والخصب ، كباقي الرقعة الكبيرة اليانعة التي يحتضنها الوادي الكبير في حنينه نحو الشرق ، والتي تغمرها غابات الزيتون ، وحقول القمح النضرة ، وتعد بجملتها من اجمل رقاع الاندلس واخصبها(عنان،٢٠٠٣، ج٨، ٧١) ، كما لعبت التجارة دورا مهما لسكان هذه المدينة ولاقت اهتماما كبيرا من قبل امراء الطوائف في الثغور الأندلسية ومنها مدينة قرمونة التي عرفت بأسواقها الواسعة كما عرفت بأسواقها الجامعة التي تخصص يوما محددا لغرض سلمها وهذه الاسواق تكون مرتبه حسب السلع إذ كانت تعرف لها سوق يسمى سوق الخميس يتم به عرض جميع البضائع ذكره الحميري قائلاً : " وسوقها جامعة يوم الخميس "(الحميري،١٩٩٦، ٤٦١). ، وهذا النوع من الاسواق تقام في أرباض المدن خارج الاسوار وفي القرى المحيطة بها(ابومصطفى،د.ت،٣٠٣). وبما ان الاسواق ترتبط ارتباطا وثيقاً بالعملة فقد كانت مدينة قرمونة لها اهتمام بسك النقود وانواعها واوزانها وكيفية التعامل بها وكانت الدنانير القرمونية ، ربما نسبة الى مدينة ضربها قرمونة ، وكانت نسبة الذهب فيها نحو السبع ، وأجزاء منها الربع دينار(الونشريسي،١٩٨١،ج١٠، ٣٠٨) ، كما انها تعرضت للتزييف والتدليس وهناك حادثة تؤكد ذلك وهي ان في احد المرات في أحداث سنة ٤٥٥ه/١٠٦٣م التي أشار إليها ابن الحاج نقلاً عن ابن حيان قائلاً : " وفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة جَرَت بقرطبة الذهب الخبيثة القرمونية ، ضرب العزيز إسحاق بن عبد الله صاحب قرمونة ، فغلبت اليوم على متاجر أهل قرطبة ولا نَفَاق لها إلا بقرطبة ، قد أذعن لأبن عبد الله سلطان قرطبة ابن جهور فأجراها عنده خوفاً من شره ولياذاً من إستحالة عهده ، فأذى الناس بها ، وقاد الغنى إليه ، وأرسل الفقر على رعيته أهل قرطبة الذين نقل أموالهم إليه يجرونه اليوم في جميع متاجرهم ، ويأخذونه في مهور نسائهم ؛ قد أُختبرت هذه الذهب الخبيثة بالسبك في كل حبة ، فأكثرها ما وجد في تخليص تبرة ثُمن مثقال واحد منه ... لا معدل عنه ، وكان الصرف يجري به بالقيراط الثمني القديم جريانه بقرطبة على انقطاع صرفه فيها ، ، فانسلخت هذه السنة عن صرف ثمانية وعشرين درهماً منها بالمثقال القرموني ، وقد كان في أولها بأثنين وثلاثين درهماً " (ابن الحاج ،٢٠١٨،ج١، ٧٦) ، وفحصت قيمة هذه النقود عن طريق وزنها بحبوب من القمح وكانت أغلبية النقود التي فحصتها معادلة للمثقال أو دونه "(الزيناتي،٢٠١١، ٩٣). ونستنتج من هذا النص ان حاكم قرطبة الطائفي استبد في حكمه واستغل سلطته السياسية لتنمية ثرواته على حساب رعيته ، فالعنصر السياسي يفسر ظهور هذه الظاهرة المالية أو الاقتصادية ، كما يفسر هذا النوع من الظلم الذي كان سائداً في

عصر ابن جهور بقرطبة. وقد أدّى هذا العنصر أيضاً – اي استبداد ابن جهور بالحكم – إلى فساد النظام المالي بقرطبة التي فرض عليها استعمال عملة فاسدة. وهذا التداخل ، بين ما هو سياسي من جهة وما هو اقتصادي ثم ما هو اجتماعي ، ضروري لفهم هذه الظاهرة التاريخية التي تميزت بها دولة قرطبة الطائفية في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي(ابن الحاج ،٢٠١٨، ١٧٧) ، ويبدو ان هذا النوع من النقود كان متداولا على نطاق واسع في عهد بني جهور ، ففي نوازل ابن سهل في سنة ٤٥٨ه/١٠٦٦م ان رجلاً أقرض آخر فيه ألفا مثقال من الذهب القرمونية(ابن سهل ،٢٠٠٧، ١٣٠) كما حلف رجل عند المنبر على ربع دينار قرموني فيه من الذهب نحو السبع(الونشريسي،١٩٨١،ج٦ ،١٩٢) ولم يدم تداول هذه العملة ردحاً طويلاً من الزمن ، إذ سرعان ما قضت عليها عملة بني عباد بعد تشريدهم لبني جهور وسيطرتهم على قرطبة . كما كانت هناك سوقاً للحجر إذ أشار الحميري إلى أن مدينة قرمونة في داخلها مقطع للحجر، وحواليها مقاطع كثيرة، كانت مأوى للثروة الحيوانية كالطيور التي تصطاد من صدوع تلك الاحجار فضلا عن عسل النحل الذي يستخرج منها ليساهم كجزء في الصناعات الغذائية وبقبلي قرمونة فحص مدينة عريض حمَّال للزرع فيه قرى كثيرة ذات مياه غزيرة وعيون وآبار.

٤-الجانب العسكري لمدينة قرمونة:

تعد مدينة قرمونة من المدن المحصنة في ولاية إشبيلية بل تؤكد الرواية الإسلامية أيام الدولة الأندلسية على عراقة المدينة وحصانتها ، وتنوه بالأخص ببابيها الشهيرين الباقيين إلى اليوم ، وهما باب إشبيلية ، وباب قرطبة ، فضلاً عن وجود سور حجارة عظيم يعد من أقدم وأشهر أسوارها ، وهو من بنيان الأول في العصر الروماني ، إذ بلغ ارتفاعه أربعون حجرا وبالذراع ثلاث واربعون ذراعا – كان قد تثلم في الهدنة ثم بني في الفتنة - ، وكان هذا السور يحتوي على برج عرف منذ ذلك الوقت بالبرج الأجم ، وكان ينصب عليه العرادات عند حدوث القتال ، وفي ركن هذا السور بنيان مرتفع يسمى سمرملة ، وعلى هذا البنيان كان يوجد برج للمتحاربين ، اما عن خندقها فهو متصل بهذا السور وكان مما يميزه هو عمقه المبالغ فيه وترابه مستند إلى السور ، وفي السور القبلي صخرة عظيمة منيعة منتصبة كالحائط يحسر عنها الطرف من علوها والسور مبني فوقها . وقد بقي منها دونه قدْر ممشى الرجل. كما كان لسور هذه المدينة باب ترنى نسب إلى قرية بازائه تسمى ترنى، وباب قرطبة شرقي عليه قصبة وابراج، وباب قلشانة بين الشرق والجوف، ومنه الخروج إلى قرطبة لسهولته، واما باب قرطبة فطريقه وعر ممتنع، وباب اشبيلية غربي، دونه إلى داخل المدينة باب ثان بينهما خمسون ذراعا كما نوه الحميري إلى وجود دار صناعة بنيت بعد سنة المجوس سنة ٢٣٠ه/ ٨٤٥م مخزناً للسلاح (الحميري،١٩٩٦ ،٤٦١).

٥-الجانب السياسي لمدينة قرمونة:

تعرضت مدينة قرمونة الى تمردات كثيرة منذ عصر الامارة (١٣٨-٣١٦ه/٧٥٥-٩٢٩م)،(القرطبي،١٩٣٧، ٦٨-٧٩) مرورا بعصر الطوائف (٤٢٢-٤٨٤ه/١٠٣١-١٠٩١م) والموحدين (٥٤١-٦٣٥ه/١١٤٦-١٢٢٧م) وحتى سقوطها على يد القشتاليين ، ففي عهد عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢ه/٧٥٥-٧٨٨م) حصل تمرد بسبب العصيان الذي قام به العلاء بن المغيث الحضرمي فتمت محاصرته مع قادته في مدينة قرمونة واستمر الحصار لمدة شهرين حتى استطاع عبد الرحمن الداخل الخروج من مدينة قرمونة من موضع الدفاع إلى الهجوم بعد انهاك قوات الحضرمي والانتصار عليه وقتل الالاف العديدة من جيشه وكان العلاء نفسه بين القتلى(مؤلف مجهول،١٩٨٩، ١٠٢-١٠٣) في عهد الامير الاموي عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠ه/٨٨٨-٩١٢م) تم تعيين ابراهيم بن حجاج اللخمي والياً عليها الى جانب كورة إشبيلية (ابن عذاري،٢٠٠٩،ج٢، ١٢٥) إلا انه كان ما بين ناقضاً للعهد خارجاً عن السلطة وما بين معاود للطاعة معترفاً بالسلطة المركزية حتى وفاته سنة ٢٨٨ه/٩٠٠م فخلفه ابنه محمد في ولاية قرمونة قبل وفاة ابيه ابراهيم وحسنت ادارته للمدينة حتى وفاته سنة ٣٠٢ه/ ٩١٤م(ابن عذاري،٢٠٠٩،ج٢، ١٢٦- ١٢٥) في عهد الامير عبد الرحمن بن محمد (٣٠٠-٣٥٠ه/٩١٢-٩٦١م) كان والي قرمونة محمد بن ابراهيم قد ساعد أمير الاندلس الجديد بالقضاء على التمرد في إشبيلية بعد موت واليها عبد الرحمن بن ابراهيم (شقيق محمد بن ابراهيم) واستطاع الامير الجديد من امتلاك اشبيلية عام ٣٠١ه/٩١٣م ، ألا ان العلاقة بين الاثنين ساءت كثيرا بسبب مطالة

صباح خابط عزيز Email: sabahkhabut@coart.uobaghdad.edu.iq

محمد بقرمونة وامتناعه بها ثم فض الخصام بين الطرفين في السنة نفسها وبقي في طاعة الأمير معزولاً حتى وفاته سنة ٣٠٢هـ/٩١٤م(ابن حيان،١٩٧٩، ٦٩) وتولى بعده حبيب بن عمروس بن سوادة الذي اعلن خلع الطاعة وامتناعه بالمدينة فحاصره الامير فاذعن للطاعة سنة ٣٠١هـ/٩١٣م ، ثم عاود العصيان والثورة فارسل الامير جيوشاً بقيادة وزيره وحاجبه على مراحل حتى تم اخضاعه وابنه الاكبر وتم تقيدهما بالحديد والسير بهما الى قرطبة عام ٣٠٥هـ/٩١٧م (ابن عذاري،٢٠٠٩،ج٢، ١٦٣- ١٦٤) وافتتحت بذلك قرمونة بهذا العام(الحميري،١٩٩٦، ٤٦١) وقيل ان الامير عبد الرحمن خربها ثم عادت إلى ما كانت عليه(ياقوت الحموي ،مج ٤، ج٧، ٣٦) تختفي مدينة قرمونة من على مسرح الأحداث بعد كل ما جرى من متغيرات على صعيد ادارتها وتمرداتها وانتفاء أثر قادتها حتى اواخر العصر الأُموي الذي شابته الكثير من المتغيرات والاحداث الشائكة على مستوى العائلة الحاكمة في قرطبة إذ بقيت قرمونة بقية خلافة عبد الرحمن الناصر الذي اعلن الخلافة عام ٣١٦هـ/٩٢٨م وأيام خلافة الحكم المستنصر(٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) وأيام خلافة هشام المؤيد (٣٦٦-٤٠٣هـ/٩٧٦-١٠١٢م) وكانت بيد حاكمها ووالياها أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن برزال والمعروف بأبي عبد الله البرزالي أيام الفتنة البربرية ، وينتمي بنو برزال إلى بطن من بطون زناته من بني يفرن ، وكانوا يقطنون بالمغرب بأرض المسيلة والزاب الأسفل ، وهاجروا إلى الاندلس بعد استفحال امر الفاطميين في بلاد المغرب ، ولما وقعت الفتنة (٣٩٩-٤٢٢هـ/١٠٠٨-١٠٣١م) وتقاسمت الزعامات بلاد الاندلس ، واحتفظ كل رئيس بمدينته ، دعا ابو عبد الله بن برزال لنفسه في قرمونة ، وذلك في سنة ٤٠٤هـ/ ١٠١٣م ، فاستبد بحكمها ، وضبط شؤونها ، ورتب جندها(ابن عذاري،٢٠٠٩،ج٢، ٢٦٧- ٢٦٨) ، فعدت ثاني امارة بربرية لها خطرها واهميتها بعد امارة غرناطة ، إذ اشارت المصادر التاريخية ان عبد الله بن برزال قد امتاز حكمه بالأمن والاستقرار ، وعامل الرعية بالرفق والعدل فمالت له النفوس ، وبايعته بعض المدن المجاورة لمدينته ، مثل إستجة وأشونة والمدور وغيرها من البلاد ، وهذا يعود الى دهاء عقله وتدبيره العسكري(عنان،٢٠٠٣، ج٢، ١٤٩) إلا أنه في سنة ٤٣١هـ/١٠٣٩م عادت اوضاع قرمونة الى التدهور وعدم الاستقرار بعد ان سعى صاحب اشبيلية المعتضد بن عباد انتزاعها من ايدي ابي عبد الله محمد بن عبد الله البرزالي فاستنجد البرزالي بزملائه البربر في غرناطة ومالقة وتم بعد ذلك استرداد قرمونة وكان هذا في شهر محرم سنة ٤٣١هـ/١٠٣٩م وفي سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٢م وبعد وفاة ابي عبد الله البرزالي جاء ابنه الاكبر إسحاق المستظهر الذي تنازل عن قرمونة لابن عباد سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٧م(ابن عذاري،٢٠٠٩،ج٢، ٣١٢) بقيت اوضاع قرمونة مضطربة سياسياً بشكل يرثى له فلم تكاد تتخلص من تمرد اجنبي حتى تتعرض إلى تمرد آخر فكانت قرمونة ساحة بين خصوم الاسرة الحاكمة في قرمونة (بوخاري،٢٠١٥، ١٨٦) حتى استولى عليها المرابطون ، فقد نازلها القائد المرابطي سير بن ابي بكر ، وتمكن من اقتحامها سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م ، وبعد ضعف المرابطين في الاندلس فتحها الموحدون ، فقد زحفوا إلى لبلة فأطاعتهم ، ثم زحفوا إلى إشبيلية ، وحاصروها براً وبحراً إلى ان فتحوها سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م وفرَّ مَنْ كان بها من المرابطين إلى قرمونة(السلاوي ،١٩٥٤، ج٢، ٥٤) لم تلبث المدينة مستقرة حتى تعرضت في عهد الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي (٥٢٤-٥٥٨هـ/١١٢٩-١١٦٢م) إلى الغدر من قِبل محمد بن مردنيش احد الثوار بشرق الاندلس الذي استطاع من الاستيلاء عليها ثم تركها(السلاوي ،١٩٥٤، ج٢، ١٤١) ثم تعرضت الى غدر آخر سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م من قِبل ابراهيم بن هِمْشُك ، وساعده في ذلك الغادر السابق الامر الذي جعل الموحدين يتحصنون في قبة المدينة حتى جاءهم المدد من الموحدين بقيادة أبي محمد عبد الله بن أبي حفص بن علي ، والقضاء على الغادر ودخول المدينة بالتعاون مع رجلاً من أهل قرمونة يدعى شرحبيل استأمنهم على أن يدخلهم إلى المدينة من برج المدينة المسمى بقرن المعزة ، ففتحوا باب المدينة للموحدين وتملكوها في الحين وذلك في المحرم سنة ٥٥٧هـ/١١٦٢م(ابن صاحب الصلاة ،١٧٩-١٨٠) وبقيت بأيدي الموحدين حتى إلتياث امرهم في الاندلس ومجيء الحكام الجدد من بني الاحمر لحكم الاندلس (٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٧-١٤٩٢م) والذين سلموا مدينة قرمونة تسليماً للقشتاليين وهي التي عدت دوماً الحصن الامامي لإشبيلية ، وغيرها من المناطق من مناطق الغرب الإسلامي (المؤلف مجهول،١٩٩١، ٢٩-٣٠).

٦-سقوط قرمونة على يد القشتاليين:

عندما رأى محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن نصر بن الاحمر الملقب بالغالب بالله (٦٣٥-٦٧١هـ/١٢٤٧-١٢٧٢م) انه لا قِبل له بمحاربة النصارى ولا أمل له في نجدة البلاد ، فما وجده من

صباح خابط عزيز Email: sabahkhabut@coart.uobaghdad.edu.iq

ضعف في نفسه جعله يرضى ان يقدم الطاعة لملك قشتالة فرناندو الثالث وان يدفع له الجزية السنوية ‘ مقابل ان يسمح له بحكم مملكته باسم ملك قشتالة ، وان يكون حليفه بكل حروبه مع المسلمين وغيرهم وان يشهد اجتماع مجلس قشتالة النيابي (الكورتس) بوصفه تابعاً من اتباع العرش القشتالي (الكتاني،٢٠٠٥، ٣٦) وبهذا احتل فرناندو الثالث القشتالي مدينة قرمونة الأندلسية الحصينة والمنيعة ولم يكن هذا فحسب بل واعلاناً لسقوطها بيد الاسبان القشتاليين سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م(المؤلف مجهول،١٩٩١، ٣٠).

المبحث الثالث: الاتصال العلمي بين مدينة قرمونة ومدن الأندلس المختلفة والحواضر الإسلامية الكبرى:

كان قد أُتيح للكثير من المدن الأندلسية أن تتواصل مع بعضها البعض بحكم الظروف المختلفة التي مر بها العلماء والفقهاء وعلى مر العصور المختلفة في التاريخ الأندلسي ، فبلا أدنى شك كان من بيها الظرف السياسي ابتداءً ثم الظروف الاجتماعية والاقتصادية وحتى العقائدية التي حتمت على البعض من مغادرة مدنهم والاستقرار بغيرها أو يتطلب الأمر إلى مغادرة البلاد كلياً والاستقرار بخارجها ، إلا أن الكثير من أفراد المجتمع الأندلسي الذي توجه للعلم والتفقه كان على تواصل مستمر في تلقفهما أينما كانا متواجدين ومتوافرين مستغلين الظروف الجيدة التي أتاحت لهم السماع والحديث ودراسة الفقه واللغة العربية وآدابها ومختلف العلوم الأخرى كل حسب توجهه ورغبته في دراسة الميدان الذي يحقق طموحاته . ومهما كانت الأسباب فبالنتيجة كان هذا الاتصال العلمي الذي أصبح متوهجاً جداً كلما زادت أعداد المنتمين إليه، وهو الذي حصل بين المدن الأندلسية المختلفة، ثم الحواضر الإسلامية الأخرى التي عادة ما كانت تحظى بهؤلاء العلماء والفقهاء وهم في طريقهم عادة إلى الديار المقدسة في الحجاز ليستزيدوا من العلم والتعلم عن طريق اللقاء بالعلماء والفقهاء ومن مختلف البقاع.

أشارت كتب التراجم والسير والطبقات إلى عدد من هؤلاء الذين سعوا من اجل طلب العلم والتفقه به ممن جابوا وطافوا في المدن الأندلسية حتى انتهى بهم المطاف في قرمونة ، فهذا حفص بن حسن القرموني (كان حياً في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) الذي تنقل بين مدن الأندلس وسمع من شيوخ العلم (الخشني، ٢٠٠٦، ج١، ١١٨) وقاسم بن موسى بن العاصي القرطبي (من أعلام القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) الذي استقر في قرمونة ليتولى عدد من المناصب خدمة للخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠ه/٩١٢-٩٦١م) (ابن الابار،ج٤، ٦٩) ، ومحمد بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بتري القرموني (ت٣٣٩ أو ٣٤٠ه/٩٥٠-٩٥١م) الذي سمع من عدد كبير من شيوخ قرطبة ثم رحل لمكة للحج وسمع من عدد كبير من شيوخها(ابن الفرضي،ج١، ٥٧) وخطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بتري القرموني (٢٩٤-٣٧٢ه/٩٠٧-٩٨٢م) رحل إلى قرطبة وسكن بها وسمع من عدد كبير من شيوخها ثم رحل إلى المشرق وحج وسمع بمكة على عدد كبير من شيوخها واحمد بن عيسى بن عبد البر البكري القرموني (كان حياً عام ٥٩٩ه/١٢٠٢م) سمع من كبار الشيوخ بقرطبة وأجازوا له في الاندلس والمشرق وأقرأ القرآن وحدَّث وأُخذ عنه. وبعد أن أصبح عالماً أجاز للأخرين ، استوطن إشبيلية وروى عن مشايخها ، كما روى بقرطبة وبغيرها من مدن الأندلس عن الكثير من المشايخ ، كما روى بمراكش ، وروي وحدث عنه ، وكان من المتقدمين في تجويد كتاب الله العظيم متسع الرواية منسوباً إلى الثقة والضبط ، وبالمحصلة فانه من الطبيعي ان يكون هؤلاء قد تتلمذوا سواء في داخل الاندلس أم خارجها ان يتحصلوا على الاجازات العلمية في ذلك الوقت لينشروا علومهم عند عودتهم في مدينتهم الام وهذا ما حصل مع علماء وفقهاء مدينة قرمونة الأندلسية ولم يستثن من ذلك تميز بعض الاسر فيها التي سارت على الخط نفسه كما سيتضح ، فتلك الامور واضحة في انحاء العالم الاسلامي الواسع وحضارته ونتلمسها بسهولة ووضوح حين الاطلاع على الكتب العامة والتراجم والمراجع المختلفة التي درست هذا الجانب المهم ، وللأندلس من ذلك نصيب كبير مثل بقية العالم الاسلامي الواسع في قرونه الكثيرة (الحجي ،٢٠٠٧، ٩٠) ، وهناك كثير من الحالات التي سنذكرها في رحلاتهم الداخلية والخارجية التي رسمتها حياتهم العلمية .

المبحث الرابع -الحياة العلمية في مدينة قَرْمُونَة:

أسهمت مدينة قَرْمُونَة في الحياة الثقافية الأندلسية بعدد من العلماء المميزين الذين خدمتهم مدد الاستقرار السياسي التي مرت بها الاندلس بشكل عام وقرمونة بشكل خاص فضلاً عن الازدهار

الاقتصادي مما هيأت لهم هذه الاجواء الكثير من الرغبات ليواصلوا ابداعهم في اخذهم للعلوم وتعلمها واتقانها ثم نشرها:

١- منذر من أهل قرمونة يكنى ابا العاصي، سمع من العُتبي، وتقدم في العلم. وكان من أهل الحفظ للمسائل مع فضلٍ وخير (ابن الفرضي، ج٢، ١٢٩)

٢-حفص بن حسن (كان حياً في الربع الاخير من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) من إقليم لَوْرَة من كورة قَرْمُونَة، سمع من محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك القرطبي (ت٢٧١ه/٨٨٤م) ومن يحيى بن راشد، وكان مُفتياً ببلده عاقداً للشروط. قال خالد بن سعد: حفص بن حسن كان ممن عني بطلب العلم، سمع من محمد بن يوسف بن مطروح ومن يحيى بن راشد، وكان مفتياً بموضعه عاقداً للوثائق (ابن الفرضي، ج٢، ١١٨)

٣-سليمان بن ربيع ولادته في عام (٢٨٤ه/٨٩٧م) (كان حياً في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)، من أهل قرمونة. كان معتنياً بالعلم، مفتياً بموضعه (ابن الفرضي، ج٢، ١٧٦)

٤- احمد بن بتريّ (كان حياً في أواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) كان فقيهاً ونحوياً لغوياً، أخذ عن ابن حرْشنٍ عبد الله بن نافع، وكان من ساكني قرمونة، وكان فقيهاً جليلاً متقدماً في المعرفة بلسان العرب لغة ونحواً (المراكشي، ٧٦)

٥-وابنه عبد الله بن احمد بن بُتْري (كان حياً في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)، كنيته ابو مهدي روى عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن قاسم القلعي (ت٣٨٣ه/٩٩٢م). روى عنه ابو الوليد هشام بن سعد الخير بن فتحون الكاتب (ت بعد ٤٣٠ه/١٠٣٨م) (الضبي،٣١٥)

٦-وعبد الله بن مهدي بن عبد الله بن بُتري (ت في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري او الربع الاول من القرن الخامس الهجري/ العاشر او الحادي عشر الميلادي) من أهل قرمونة؛ يكنى أبا زيد، كان رجلاً فاضلاً ورعاً كثير الجهاد (ابن الفرضي، ج١، ٢١٠)

٧-قاسم بن موسى بن العاصي بن عبد الله بن كليب بن ثعلبة بن عبيد بن قيس بن لَوْذان الجذامي (كان حياً في عصر الخلافة في عهد عبد الرحمن الناصر لدين الله ٣٠٠-٣٥٠ه/٩١٢-٩٦١م): من أهل قرطبة طلب العلم وتصرف في الأمانات وولي قضاء إشبيلية ولبلة وقرمونة للناصر عبد الرحمن بن محمد ذكر ذلك الرازي (ابن الابار، ج٤، ٦٩)

٨-سليمان بن برد (ت٣١٢هـ/٩٢٤م) سمع بالأندلس وكان معتنيا بالعلم جامعا له فقيهاً في موضعه. سمع من محمد بن أحمد العُتبي، وغيره (ابن الفرضي، ج١، ١٧٥)

٩-عبد الله بن سليمان بن البُرْد (كان حياً في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، من أهل قرمونة. سمع من محمد بن عمر بن لبابة (ت٣١٤ه/٩٢٦م)، ومحمد بن أيمن، وأحمد بن زياد، وعني بدرس المسائل، وعقد الوثائق بموضعه (ابن الفرضي، ج١، ٢١٠)

١٠-عبد الرحمن بن مسلمة بن سعيد بن بتري بن إسماعيل بن سُليمان بن منتقم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الله (ت٣٣٨ه/٩٤٩م)، من أهل قرمونة سكن قرطبة، يكنى ابا المطرف. سمع من عبد الله بن يونس، قاسم بن أصبغ، وغيرهما، وعاجلته منيته، كما أخبر بذلك، أخوه خطاب بن مسلمة، ابن الفرضي (ابن الفرضي، ج١، ٢٤٠).

١١-محمد بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بتري بن إسماعيل بن سُليمان بن إسماعيل بن عبد الله الإيادي (ت٣٣٩ أو ٣٤٠ه/٩٥٠-٩٥١م)، من أهل قرمونة، يكنى أبا عبد الله. سمع بقرطبة من عبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ، وغيرهما، وصحب بعض آل السلطان فنال دُنْيَا عريضة، ثم تخلى عنها وخرج حاجاً سنة ٣٣٩ه/٩٥٠م، فحج وسمع من أبي سعيد بن الاعرابي، وغيره من شيوخ مكة، وتوفي منصرفاً من أرض الحجاز بمكان يقال له: " الظبا " وذلك سنة ٣٣٩ه/٩٥٠م أو أول سنة ٣٤٠ه/٩٥١م. وكان مولده فيما أخبر به أخوه الخطّاب سنة ٢٩٠ه/٩٠٣م (ابن الفرضي، ج١، ٥٧)

١٢-خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بتري بن إسماعيل بن سليمان بن منتقم بن إسماعيل بن عبد الله الإيادي (٢٩٤-٣٧٢ه/٩٠٧-٩٨٢م) من أهل قَرْمُونَة سكن بقرطبة يُكنى ابا المُغِيرَة. سمع من محمد بن عمر بن لبابة، واسلم بن عبد العزيز، واحمد بن خالد، وعثمان بن عبد الرحمن، وعبد الله بن يونس،

ومحمد بن يونس، وقاسم بن أصبغ. ورحل إلى المشرق فحجّ سنة ٣٣٢ه/٩٤٣م. وكان صاحبه في رحلته محم بن إسحاق بن السليم. فسمع بمكة من ابن الاعرابي، وبمصر من أحمد بن مسعود الزبيدي الخولاني، وأحمد بن بهزاد المصري، وأبي جعفر أحمد بن محمد بن النحاس، وعبد الله بن الورد البغدادي، والمصمودي، وغيرهم. وكان فاضلاً مجاب الدعوة، قال محمد بن إسحاق بن السليم هو من الأبدال، وكان حافظاً للرأي، بصيراً بالنحو والغريب، نبيلاً. سمعت منه أكثر علمه. وسمع الناس منه. دفن في مقبرة الربض، وصلى عليه محمد بن يبقى القاضي. وشهد ابن الفرضي جنازته (ابن الفرضي، ج١، ١٣٠)

١٣-سعيد بن محمد بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بتري (ت٣٨٦ه/٩٩٦م)، من أهل قرطبة، يكنى ابا عمر. سمع من قاسم بن أصبغ، وعن عمه خطاب بن مسلمة، وكان حليماً طاهراً، وولي قضاء قرمونة، وتصرف في الأمانة، دفن بمقبرة الربض، وصلى عليه أخوه مسلمة الزاهد (ابن الفرضي، ج١، ١٦٧)

١٤- احمد بن حكم بن محمد العاملي (ت٣٩٠ه/١٠٠٠م) : قرطبي أبو عمر ابن اللبَّان ؛ كان من أهل العناية التامة بالقرآن وتجويده تلاوته على أئمة المقرئين رواية للحديث متسع الرواية مديد الباع في العلم ، استقضي بمورور وقرمونة ، وكان له أخ أسمه يحيى من أهل الشورى أيام القاضي محمد بن يبقى بن زرب ، وكان أحمد هذا يفضل في المعرفة على أخيه يحيى ، وكان للقاضي أحمد بن ذكوان صاحب الرد كبير اعتناء به فلما توفي أخوه يحيى ذكره للمنصور أبي عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر فصيّره مكانه وولاّه ما كان يتولاه ثم رقّاه إلى قضاء طليطلة فتوفي وهو يتقلده

١٥-عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبيد الله الرُّعيني المعروف بابن المشاط (ت٣٩٧ه/١٠٠٦م) من أهل قرطبة يكنى أبا المُطرِّف، ولاه محمد بن ابي عامر المنصور قضاء قَرْمُونَة إلى جانب قضاء استجة وأشونة ومورور وتاكرنا جمعهن له ومناصب أُخرى عديدة (المراكشي،١٩٧٣، ٩٩-١٠٠)

١٦-محمد بن يوسف بن بكر بن يوسف بن حارث بن حُميد بن مُفضل بن فرج بن محمد (كان حياً في اواخر القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) الدَّاخل مع موسى بن نُصَير النَّازل بقرمونة. سكن قرطبة، يكنى ابا عبد الله. حدَّث عنه الصاحبان وقالا: مولده في صفر سنة ٣٢٧ه/٩٣٩م (المراكشي،١٩٧٣، ٣٩١)

١٧-عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري (ت٤٤٨ه/١٠٥٦م)، من أهل قرمونة، من قرية منها يقال لها شُتيقَشْ. سكن مصر واستوطنها، يكنى أبا محمد. سمع بقرطبة قديماً من أبي القاسم إسماعيل بن إسحاق الطحَّان وغيره. ورحل إلى المشرق سنة ٣٨٤ه/٩٩٤م، فأخذ في طريقه بالقيروان عن أبي محمد بن أبي زيد الفقيه، وأبي الحسن القابسي، وأبي جعفر أحمد بن دحمون بن ثابت، وغيرهم. وحج، وأخذ بمكة عن أبي ذر عبد بن أحمد الهروي كثيراً، وعن أبي العباس أحمد بن بندار الرازي، وأبي الحسن بن صخر القاضي، وغيرهم. واستوطن مصر، وحدث عن جماعة من أهلها، وحدث بها، وكان ثقة فيما رواه، ثبتاً ديناً فاضلاً، حافظاً للرأي مالكي المذهب. وطال عمره. وروى عنه جماعة من علماء الأندلس. وخرج من مصر إلى الشام في ربيع الاول سنة ٤٤٧ه/١٠٥٥، وتوفي بالشام في شهر رمضان من سنة ٤٤٨ه/١٠٥٦(المراكشي،١٩٧٣، ٣٢٣)

١٨-ابراهيم بن محمد بن حسان بن ابراهيم (كان حياً سنة ٥٠٣ه/١١٠٩م) من أهل إشبيلية يعرف بالقرموني ويكنى أبا إسحاق، حدث عنه أبو عبد الله بن المجاهد سمع عليه الموطأ في سنة ٥٠٣ه/١١٠٩م وهو أول من قرأ عليه واخذ عنه، وكان فقيهاً على مذهب مالك وكف بصره بأَخَرة عمره فكان يقول النساء ومعالجة الورق أذهبن بصري (ابن الابار،١٩٩٥، ج١، ١٢١)

١٩-أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع بن أحمد بن ربيع الأشعري (ت٥٤٩ه/١١٥٤م) : قرطبي أبو عامر بن أُبَي، وهو خال بعض سلفه شهروا بالانتماء إليه؛ تلا بالسبع على أبي القاسم خلف بن الحصار، استقضي بقرمونة ثم باستجة وتوفي بالمنكب (المراكشي،١٩٧٣، ١٩٤-١٩٥)

٢٠-ابو الحسن علي بن الجعد القرموني (ت في عصر المرابطين ٤٨٤-٥٤١ه/١٠٩١-١١٤٦م) لحق دولتي الملثمين والمصامدة، وكان فقيهاً، ورحل إلى المشرق، ومن شعره قوله

خلِّني والغصونَ مهما تَثَنَّتْ فلقلبي هُناك أمرٌ عجيب

صباح خابط عزيز Email: sabahkhabut@coart.uobaghdad.edu.iq

أتُراها تكون أطربَ مني حين يشدُو بها الحمامُ الطَّروبُ
لا تَلُمني على انهتاكيَ في الـ حبِّ إذا قيل قد جفاك الحبيبُ
انا والله لا أُطيق اصطباراً وإذا ما صبرتُ إني كذوب

وقوله :(ابن سعيد المعربي، ج١ ،٢٢٠-٢٢١)

إياك من زَلَل اللسان فإنما قَدْرُ الفَتَى في لفظه المسموع
فالمرءُ يختبرُ الأناءَ بنَقْرِهِ ليَرَى الصَّحيحَ به منَ المَصْدُوعِ

٢١-عبد الملك بن ابراهيم بن خلف بن محمد القيسي (كان حياً في النصف الاول من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي): قرموني؛ روى عن أبي عبد الله احمد الخولاني (ولد عام٤١٨ه/١٠٢٧م) (وتوفي سنة٥٠٨ه/١١١٤م) والخولاني شيخ فاضل ومعمر صادق توفي عن عمر ناهز التسعين، اسمه الكامل احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون القرطبي، من بيت علم ودين وفضل عُرِف بمسند الاندلس (ابن شكوال، د.ت، ٧٥-٧٦)

٢٢-عيسى بن محمد بن شعيب الغافقي الوراق (ت٥٨٧ه/١١٩١م) من أهل قرمونة يكنى أبا موسى. روى عن أبي بكر بن العربي بالقراءة والسماع وأبي الفضل بن الأعلم وأبي بكر بن الأبيض وأبي العباس بن سيد اللص، وعن أبي الفضل جعفر حفيد الأعلم وغيرهم، وكان فقيهاً عارفاً وبصيراً بالوثائق والعربية والنحو كاتبا أديباً شاعراً أخرج من وطنه واستقر بمدينة فاس وحدث عنه ابو الحسن بن القطان وكتب عنه من شعره، وابو محمد عبد العزيز بن ريدان وغيرهما (ابن الابار،١٩٩٥، ج٤، ١٣)، وكان معتذر اليد اليمنى، فكان يعرف بالأشل (ابن الزبير، مج ٣، ٢٢٤-٢٢٥)

٢٣-أحمد بن عيسى بن عبد البر بن محمد بن عيسى بن عبد البر البكري (كان حياً عام ٥٩٩ه/١٢٠٢م) من أهل قرمونة، يكنى أبا القاسم سمع أبا بكر بن خير واختص به وأبا الحكم بن حجاج ولقي بقرطبة أبا القاسم بن بشكوال وأبا عبد الله بن خليل وأبا بكر يحيى بن زيدان فسمع منهم وأجاز له أبو مروان بن قزمان من أهل الأندلس وأبو الطاهر السلفي من المشرق وغيرهما وأقرأ القرآن وحدث واخذ عنه. أجاز لأبي القاسم بن محمد بن الطيلسان مرتين إحداهما بقرمونة ، والأُخرى بإشبيلية عام ٥٩٩ه/١٢٠٢م(ابن الابار،١٩٩٥،ج١، ٨٤) . قال المراكشي بأنه استوطن إشبيلية وروى عن مشايخها ، كما روى بقرطبة وبغيرها من مدن الأندلس عن الكثير من المشايخ ، كما روى بمراكش ، وروى عنه أبو بكر بن تميم البهراني اللبلي وحدث عنه الشيخان ابو الحسن بن محمد الرعيني وابو محمد جابر بن جبيرة ، وكان من المتقدمين في تجويد كتاب الله العظيم الموصوفين بحسن آدابه محدثاً متسع الرواية منسوباً إلى الثقة والضبط لما رواه وحدث به أهل العلم العاكفين عليه ومن بيت نباهة في بلده وجلالة (المراكشي،١٩٧٣، ١٩٤-٣٥٤-٣٥٥)

٢٤-الْبُلاَّرِج القرموني (من اعلام القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي)، لا نعرف شيئاً عنه لكن ابن سعيد المغربي أشار إلى انه كان شاعراً قرمونياً قائلاً: (ابن سعيد المعربي، ج١ ،٢٢١)

١- ممن لقيته بقرمونة، وأنشدني أشعاراً ضعيفة تعلَّق منها بخاطري قوله:
لنا معقلٌ سامـــــي الذرى قاربَ السَّمَـــــــــــا إذا رامَهُ مَنْ رامَهُ ليسَ يظفرُ
وأعيانه زُهرٌ كرام أعـــــــــــــــــــــزَّةٌ وسَلْ عنهُمْ فالذِّكر بالجود يُخبرُ

ومن زجل:

حبيبِ إيَّاكْ تغيبْ عن عَيْنِي
فإنّ بُعدَك يولّدْ حَيْنـــــــــــي
أهوى دُنـــــوَّكْ وتهوى بيتي
يا ربِّ إشْ حَظِّ بين العشاق

صباح خابط عزيز Email: sabahkhabut@coart.uobaghdad.edu.iq

٢٥-عبد الرحمن بن أبي القاسم القرموني القيسي ابو زيد (ت٨٦٤هـ/١٤٥٩م) قال تلميذه ابن غازي: هو الفقيه العاقل الصالح الزاهد، جالسته كثيراً واستفدت منه وحضرته في الرسالة، كان متواضعاً جداً، أدرك ابا حفص الرجراجي وشيخ الجماعة ابن علال وأبا القاسم التازغدري وأبا مهدي عيسى المغراوي، ومن المكناسيين الفقيهين الزاهدين عبد الله بن أحمد وابن فتوح التلمساني. قيل فيه " فقيه مدرس رئيس خير من بيت خير كان مؤقتاً ...، من بيت علم وتصرّف وفيه ديانة وكان مدرساً (التنبكتي، د.ت، ٢٥٦)، قال ابن القاضي: " هو مؤقت المدرسة المتوكلية بمدينة فاس (ابن القاضي ،١٩٧٤، ٤٠٥).

الخلاصة

من اهم ما توصلت اليه الدراسة من نتائج هي:

١- ان المدينة تميزت بخصائص سياسية وعسكرية وعلمية ودينية، فكانت محط الانظار للطامعين بها والانفراد بحكمها، كما ان هذا المدينة لم تكد تتخلص من تمرد حتى تتعرض إلى آخر فما شهدته من متغيرات في حكمها وكذلك شواخصها العمرانية فهو من جراء ما اصابها من الدمار والخراب الذي لحق بها.

٢- ومن بين النتائج المهمة التي توصلت اليها الدراسة هي انها لما تمتعت به من حصانة ومناعة جعلها الشغل الشاغل لأُمراء الطوائف لإخضاعها لهم.

كما نستطيع القول ان من النتائج التي لا يمكننا اغفالها هي ان قرمونة كانت مجتمعاتها التي سكنت اراضيها قد تنوعت قومياتهم ما بين البربر والعرب كما سجلت ذلك المصادر التاريخية وكتب التراجم والسير والطبقات عند حديثها عن امرائها وحكامها والافراد الذين تحكموا فيها في بعض المدد والعصور التي مرت بها المدينة بشكل خاص والاندلس بشكل عام، فضلاً عن العلماء الذين اشارت لهم كتب السير والتراجم وكان من بينهم عدد كبير.

المصادر العربية

ابن الأبّار، محمد بن أبي بكر القضاعي البلنسي. (١٩٩٥) .*التكملة لكتاب الصلة*. (تحقيق عبد السلام الهراس). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله الشريف. (١٩٨٩) .نزهة *المشتاق في اختراق الآفاق* . بيروت: عالم الكتب.

ابن الحاج التجيبي، محمد بن أحمد. (٢٠١٨) .*نوازل ابن الحاج التجيبي*. (تحقيق أحمد شعيب اليوسفي). تطوان: مطبعة تطوان.

ابن الخراط الإشبيلي، عبد الحق بن عبد الرحمن. (١٩٩٠) .اختصار *اقتباس الأنوار*. (تحقيق إيميليو مولينا لوبيز وخاثينتو بوسك بيلا). مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية.

ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن إبراهيم. (٢٠٠٨) .صلة *الصلة*. (تحقيق شريف أبو العلا العدوي). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

ابن الشباط التوزري، محمد بن علي. (١٩٧١) .*صلة السمط وسمة المرط*. (تحقيق أحمد مختار العبادي). مدريد: معهد الدراسات الإسلامية.

ابن الفرضي، عبد الله بن محمد. (٢٠٠٦) .تاريخ *علماء الأندلس*. (تحقيق صلاح الدين الهواري). صيدا-بيروت.

ابن القاضي، أحمد بن محمد. (١٩٧٤) .جذوة *الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام في مدينة فاس* . الرباط: دار المنصور.

ابن القوطية، محمد بن عمر. (١٩٨٩) .تاريخ *افتتاح الأندلس*. (تحقيق إبراهيم الأبياري)، (ط٢). القاهرة: دار الكتاب المصري.

ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك. (٢٠٠٣) .الصلة *في تاريخ علماء الأندلس*. (عناية صلاح الدين الهواري). صيدا-بيروت: المكتبة العصرية.

ابن حيان، حيان بن خلف. (١٩٣٧) .المقتبس *في تاريخ رجال الأندلس*. القسم الثالث. باريس.

ابن حيان، حيان بن خلف. (١٩٧٩) .المقتبس) ج٥). مدريد: المعهد الإسباني العربي للثقافة.

ابن سعيد المغربي، علي بن موسى. (١٩٩٧) .المغرب *في حلى المغرب* .(حواشي خليل المنصور). بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن سهل، عيسى بن سهل. (٢٠٠٧) .(الإعلام *بنوازل الأحكام (الأحكام الكبرى)* (تحقيق يحيى مراد). القاهرة: دار الحديث.
ابن صاحب الصلاة، محمد بن أحمد الباجي. (١٩٧٩) .المن *بالإمامة على المستضعفين*. (تحقيق عبد الهادي التازي). بغداد: دار الحرية.
ابن عذاري المراكشي، أحمد بن محمد. (٢٠٠٩) .*البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*. (تحقيق ليفي بروفنسال وكولان). بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن غالب الغرناطي، محمد بن أيوب. (١٩٥٦). قطعة من كتاب *فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس*. (تحقيق لطفي عبد البديع). القاهرة: مطبعة مصر.
أبو مصطفى، كمال السيد. (د.ت) .تاريخ *الأندلس الاقتصادي في عصر المرابطين والموحدين* . الإسكندرية: مكتبة المهتدين الإسلامية.
البكري، عبد العزيز بن عبد الله. (١٩٦٨) .جغرافية *الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك*. (تحقيق عبد الرحمن علي الحجي). بيروت: دار لبنان.
بني ياسين، يوسف أحمد. (٢٠٠٤) .*بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية* .العين: مركز زايد للتراث والتاريخ.
بوخاري، عمر. (٢٠١٥) .البربر *في الأندلس في عهد الطوائف*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.
التنبكتي، أحمد بابا. (د.ت) .*نيل الابتهاج بتطريز الديباج*. (ط٢). (عناية عبد الحميد عبد الله الهرّامة). طرابلس: دار الكاتب.
الحجي، عبد الرحمن علي. (٢٠٠٧) .دراسة *الظاهرة العلمية في المجتمع الأندلسي* .أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة.
الحجي، عبد الرحمن علي. (٢٠١).*التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة*. (ط٧). دمشق: دار القلم.
حسين، حمدي عبد المنعم. (١٩٩٠) .*دراسات في التاريخ الأندلسي* .الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
حسين، حمدي عبد المنعم. (١٩٩٣) .*ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية* .الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
الحميري، محمد بن عبد الله. (١٩٨٠) .*الروض المعطار في خبر الأقطار*. (ط٢). (تحقيق إحسان عباس). بيروت: دار السراج.
الخشني، محمد بن حارث. (١٩٩١) .*أخبار الفقهاء والمحدثين*. (تحقيق ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا). مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية.
خطاب، محمود شيت. (٢٠٠٣) .قادة *فتح الأندلس* .بيروت: مؤسسة علوم القرآن.
الذهبي، محمد بن أحمد. (٢٠٠٦ .*سير أعلام النبلاء*). تحقيق محمد أيمن الشبراوي). القاهرة: دار الحديث.
الرازي، أحمد بن محمد. (١٩٥٣). صفة الأندلس .*مجلة الأندلس*، .*18(1)*.
الزبيدي، محمد بن حسن الأندلسي. (١٩٨٤). *طبقات اللغويين والنحويين*. (تحقيق أبو الفضل إبراهيم)، (ط٢). القاهرة: دار المعارف.
الزناتي، أنور محمود. (٢٠١١) .ابن *حيان القرطبي مؤرخاً* .القاهرة: دار الآفاق العربية.
السلاوي، أحمد بن خالد الناصري. (١٩٥٤) .*الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى* .الدار البيضاء: دار الكتاب.
الضبي، أحمد بن يحيى. (٢٠٠٥) .*بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس*. (تحقيق صلاح الدين الهواري). صيدا-بيروت: المكتبة العصرية.
العذري، أحمد بن عمر. (١٩٦٥) .*نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار*. (تحقيق عبد العزيز الأهواني). مدريد.
عنان، محمد عبد الله. (١٩٩٧) .*دولة الإسلام في الأندلس*. (ط٤). القاهرة: مكتبة الخانجي.
عنان، محمد عبد الله. (٢٠٠٣) .*الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال* .القاهرة: مكتبة الخانجي.

صباح خابط عزيز Email: sabahkhabut@coart.uobaghdad.edu.iq

لغزال، أحمد بن المهدي. (١٩٨٠) .*نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد*. (تحقيق إسماعيل العربي). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
المراكشي، محمد بن عبد الملك. (١٩٧٣) .*الذيل والتكملة* (تحقيق إحسان عباس). بيروت: دار الكتب.
المقري التلمساني، أحمد بن محمد. (١٩٦٨) .*نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*. (تحقيق إحسان عباس). بيروت: دار صادر.
مؤلف مجهول. (١٩٨٩). *أخبار مجموعة من فتح الأندلس*. (تحقيق إبراهيم الأبياري). (ط٢). القاهرة: دار الكتاب المصري.
مؤلف مجهول. (١٩٩١) .*أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر* (تحقيق حسين مؤنس). القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.
مؤلف مجهول. (٢٠٠٧) .*تاريخ الأندلس*. (تحقيق عبد القادر بوباية). بيروت: دار الكتب العلمية.
النويري، أحمد بن عبد الوهاب. (٢٠٠٢) . *نهاية الأرب في فنون الأدب* .القاهرة: دار الكتب الوثائقية القومية.
الونشريسي، أحمد بن يحيى. (١٩٨١) .*المعيار المعرب* (13جزء). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
ياقوت الحموي، عبد الله بن عبد الله. (١٩٩٦) .*معجم البلدان* .بيروت: دار إحياء التراث العربي.

Translated References

‘Anan, M. A. (1997). *The State of Islam in al-Andalus* (4th ed.). Cairo: Maktabat al-Khanji.
‘Anan, M. A. (2003). *Remaining Andalusian Monuments in Spain and Portugal*. Cairo: Maktabat al-Khanji.
Abu Mustafa, K. S. (n.d.). *The Economic History of al-Andalus during the Almoravid and Almohad Periods*. Alexandria: Maktabat al-Muhtadin.
Al-‘Udri, A. B. (1965). *Texts on al-Andalus from Tarsi‘al-Akhbar*. Madrid.
Al-Bakri, A. B. A. (1968). *Geography of al-Andalus and Europe* (from *al-Masalik wa al-Mamalik*) (Ed. ‘Abd al-Rahman ‘Ali al-Hajji). Beirut: Dar Lubnan.
Al-Dabbi, A. B. Y. (2005). *Bughyat al-Multamis fi Tarikh Rijal al-Andalus*. Sidon–Beirut: Al-Maktaba al-‘Asriyya.
Al-Dhahabi, M. B. A. (2006). *Siyar A‘lam al-Nubala’* (Lives of Eminent Figures). Cairo: Dar al-Hadith.
Al-Ghazzal, A. B. (1980). *Natijat al-Ijtihad fi al-Muhadana wa al-Jihad*. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
Al-Hajji, A. R. A. (2007). *The Scientific Phenomenon in Andalusian Society*. Abu Dhabi: Abu Dhabi Cultural Authority.
Al-Hajji, A. R. A. (2010). *Andalusian History from the Islamic Conquest to the Fall of Granada* (7th ed.). Damascus: Dar al-Qalam.
Al-Humayri, M. B. A. (1980). *Al-Rawd al-Mi‘tar fi Khabar al-Aqtar* (2nd ed., Ed. Ihsan ‘Abbas). Beirut: Dar al-Siraj.
Al-Khushani, M. B. H. (1991). *Akhbar al-Fuqaha’ wa al-Muhaddithin* (Ed. María Luisa Ávila & Luis Molina). Madrid: Spanish National Research Council.
Al-Maqqari, A. B. M. al-Tilimsani. (1968). *Nafh al-Tib min Ghusn al-Andalus al-Ratib*. Beirut: Dar Sadir.

صباح خابط عزيز Email: sabahkhabut@coart.uobaghdad.edu.iq

Al-Nasiri (al-Salawi), A. B. Kh. (1954). *Al-Istiqsa' li Akhbar Duwal al-Maghrib al-Aqsa*. Casablanca: Dar al-Kitab.

Al-Nuwayri, A. b. 'Abd al-Wahhab. (٢٠٠٢). *Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab*. Cairo: National Library Press.

Al-Razi, A. b. M. (1953). *Sifat al-Andalus* (Description of al-Andalus). *Al-Andalus Journal, 18*(1).

Al-Timbukti. A. B. (n.d.). *Nayl al-Ibtihaj bi Tatriz al-Dibaj* (2nd ed.). Tripoli: Dar al-Katib.

Al-Wansharisi, A. b. Yahya. (1981). *Al-Mi'yar al-Mu'rib* (13 vols.). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.

Al-Zanati, A. M. (2011). *Ibn Hayyan al-Qurtubi as a Historian*. Cairo: Dar al-Afaq al-'Arabiyya.

Al-Zubaidi, M. b. Hasan al-Andalusi. (1984). *Tabaqat al-Lughawiyyin wa al-Nahwiyyin* (Classes of Linguists and Grammarians) (2nd ed.). Cairo: Dar al-Ma'arif.

Anonymous. (1989). *Akhbar Majmu'a fi Fath al-Andalus*. Cairo: Dar al-Kitab al-Misri.

Anonymous. (1991). *Akhbar al-'Asr fi Inqida' Dawlat Bani Nasr*. Cairo: Al-Zahra'.

Anonymous. (2007). *Tarikh al-Andalus*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

Bani Yasin, Y. A. (2004). *The Towns of al-Andalus in the Geographical Works of Yaqut al-Hamawi*. Al-Ain: Zayed Center.

Bukhari, O. (2015). *The Berbers in al-Andalus during the Taifa Period* (Unpublished master's thesis). University of Abu Bakr Belkaid, Algeria.

Husayn, H. A. (1990). *Studies in Andalusian History*. Alexandria: Shabab University Foundation.

Husayn, H. A. (1993). *Berber Revolts in al-Andalus during the Umayyad Emirate*. Alexandria: Shabab University Foundation.

Ibn 'Idhari al-Marrakushi, A. b. Muhammad. (2009). *Al-Bayan al-Mughrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

Ibn al-Faradi, 'Abd Allah b. Muhammad. (2006). *Tarikh 'Ulama' al-Andalus*. Sidon–Beirut.

Ibn al-Hajj al-Tujibi, M. b. Ahmad. (2018). *Nawazil Ibn al-Hajj* (Ed. Ahmad Shu'ayb al-Yusufi). Tetouan: Tetouan Press.

Ibn al-Kharrat al-Ishbili, 'Abd al-Haqq b. 'Abd al-Rahman. (1990). *Ikhtisar Iqtibas al-Anwar* (Ed. Emilio Molina López & Jacinto Bosch Vilá). Madrid: Spanish National Research Council.

Ibn al-Qadi, A. b. Muhammad. (1974). *Jadhwat al-Iqtibas fi Dhikr Man Halla min al-A'lam bi-Fas*. Rabat: Dar al-Mansur.

Ibn al-Qutiyya, M. b. 'Umar. (1989). *Tarikh Iftitah al-Andalus* (2nd ed.). Cairo: Dar al-Kitab al-Misri.

Ibn al-Shabbat al-Tuzuri, M. b. 'Ali. (1971). *Silat al-Simt wa Simat al-Murt*. Madrid: Institute of Islamic Studies.

Ibn al-Zubayr al-Gharnati, A. b. Ibrahim. (2008). *Silat al-Sila* (Ed. Sharif Abu al-'Ala al-'Adawi). Cairo: Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya.

Ibn Bashkuwal, K. b. 'Abd al-Malik. (2003). *Al-Sila fi Tarikh 'Ulama' al-Andalus* (The Supplement on the Scholars of al-Andalus) (Ed. Salah al-Din al-Hawari). Sidon–Beirut: Al-Maktaba al-'Asriyya.

Ibn- el-Abbar, M. b. Abi Bakr al-Quda'i al-Balansi. (1995). *Al-Takmila li Kitab al-Sila* (Completion of the Book of al-Sila) (Ed. Abd al-Salam al-Harras). Beirut: Dar al-Fikr.

Ibn Ghalib al-Gharnati, M. b. Ayyub. (1956). *Farhat al-Anfus fi Tarikh al-Andalus* (fragment). Cairo: Matba'at Misr.

Ibn Hayyan, H. b. Khalaf. (1937). *Al-Muqtabis fi Tarikh Rijal al-Andalus* (Part 3). Paris.

Ibn Hayyan, H. b. Khalaf. (1979). *Al-Muqtabis* (Vol. 5). Madrid: Spanish-Arab Institute of Culture.

Ibn Sa 'id al-Maghribi, 'Ali b. Musa. (1997). *Al-Mughrib fi Hula al-Maghrib*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

Ibn Sahib al-Salat, M. b. Ahmad al-Baji. (1979). *Al-Mann bi al-Imama*. Baghdad: Dar al-Hurriyya.

Ibn Sahl, 'Isa b. Sahl. (2007). *Al-I'lam bi Nawazil al-Ahkam* (Major Judicial Cases). Cairo: Dar al-Hadith.

Ibn-el-Idrisi, M. B. M. B. (1989). *Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq* (The Pleasure of Him Who Longs to Traverse the Horizons). Beirut: 'Alam al-Kutub.

Khattab, M. S. (2003). *Leaders of the Conquest of al-Andalus*. Beirut: Mu'assasat 'Ulum al-Qur'an.

Yaqut al-Hamawi. (1996). *Mu'jam al-Buldan* (Dictionary of Countries). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.